يدي الحكم العدل الذي لا يظلم مثقال ذرة ثم ينادي المنادي
من كان له حق او مظلمة على الغوري فليحضر فيحضر خلايق لا يعلم عددهما
الا الله تعالى فتغير وجه السلطان من كلامه فقال كاتب السر
وجماعة السلطان الفاتحة يا سيدي الشيخ خوفا على السلطان ان
يختل عقله فلما ولى الشيخ واافاق السلطان قال ابتوني بالشيخ
ففرض عليه عشرة الاف دينار يستعين بها على بنا البرزخ الذي في
دمياط فردها عليه وقال انا رجل ذو امال لا احتاج الى مساعدة
احد ولكن ان كنت محتاجا اقرضتك وصبرت عليك فما روي
اعز من الشيخ في ذلك المجلس ولا اذل من السلطان فيه هكذا كان
العلما العاملون وقد اصرف على عمارة البرج بدمياط نحو اربعين
الف دينار ولم يساعده فيها احد انما كان يعتقد الاشربة ويتاجر
في الخيار شنبر ونحوه رضي الله عنه ولم ياخذ قط معلوما الوظيفة
من وظايف الفقها وكان ينفر طلبته عن اكل اوقاف الناس وقبول
صدقاتهم ويخبرهم انها تسود وجه قلوبهم رضي الله عنه وله من المصنفات
شرح منهاج النووي في الفقه وشرح الستين مسيلة وكتاب
القاموس في الفقه وشرح قطعة من الارشاد لابن المقري رضي الله
عنه وكان متواضعا مع من قرا عليهم القران وهو صغير ولم يصده
ما وصل اليه من العلوم والمعارف والشهرة عن ذلك ولقد رايته
مرة راكبا فنزل وقبل يد اعمى تقوده ابنته فقلت له من هذا
فقال هذا اقراني وانا صغير حزبين من القران رضي الله عنه
فما قدر قط امر عليه وانا راكب واخبرني جماعة ان والدها حمزة
بقتل شهيدا وانه يا بنيه مدفع فتطير راسه معه فكان كما قال
واخبران ولده سريا يعيش صالحا ويموت على ذلك ولما حضرته الوفاة

اخبر

اخبروا الدته انه يموت في تلك الرقدة فقالت له من اين لك علم
بذلك فقال اخبرني بذلك الخضر عليه الصلاة والسلام فكان
كما قال وكانت والدته تخبر انها لما حملت به رات النبي صلى الله عليه
وسلم واعطاها كتابا فكان الكتاب هو الشيخ واخبرني ولده سيدي
سري فسح الله في اجله ان والدته رات الشيخ بعد مماته فقالت له
ما وقع لك مع منكر ونكير فقال كلمونا بكلام مليح واجبناهم بجواب
فصيح توفي رضي الله عنه في ربيع الاول سنة احد وعشرين وتسعمايه
وله من العمر نيف وخمسون سنة رضي الله عنه ودفن بزاويته بدمياط
ودفن عنده الاخ العارف بالله تعالى سيدي ابو العباس الحريثي رضي الله عنه

ومنهم الاخ الصالح الشيخ محمد السنداوي المحلي رضي الله عنه

كان شابا صواما قواما قليل الكلام حسن السمت كريم النفس يحب
الوحدة لا يمل منها احب اليه ما يجلس في المساجد المهجورة والخرايب
اجتمع رحمه الله تعالى بالشيخ العارف بالله تعالى سيدي علي الذويب
بالبحر الصغير نواحي دمياط وحصل له منه نفحات وكساه جبته
وقال يا محمد ما فرح مني بذلك قط احد غيرك وكانت له والدة
يبرها ولا يكاد يرفع صوته عليها وكان يقول لها هبيني لله عز
وجل والمعاد بيننا في الاخرة ليقطع طمعها عنه ومكث رضي الله
عنه سنين عديدة على التجريد ما شيا حافيا لا يسال احدا شيا
ولا يقبله منه وكان الغالب عليه السذاجة في امور الدنيا والحذق
في امور الدين وكان كثيرا لتوجه الى الله تعالى قليل الكلام حسن
المعاشرة لين الجانب لعامة المسلمين واسع الاخلاق لا يكاد احد
يغضبه ولو فعل معه ما فعل اخذ عنه جماعة من اهل الطريق وانتفع
بمواعظه واذابه رضي الله عنه وصحبته نحو خمسة عشر سنة ما رايت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1